

التلهذة المغيرة

أساسيات الدرس

علاقتنا مع الله

درس 2: تطوير علاقة شخصية مع الله

يريد كل شخص أن ينتمي لشيء ما
يمنح المعنى لحياته. وبالمثل، نريد
نحن أن تستمر حياتنا، وأن تكون
متصلة بأشياء ذات قيمة. فكيف يكون
أي شيء أفضل من الانتماء إلى عائلة
الله؟!

لسنا في حاجة لأن نكون صالحين لكي ننتمي إلى عائلة الله. يعرض لنا هذا الدرس
حقيقة أن الإيمان بيسوع المسيح وقبول غفران خطايانا هو المتطلب الوحيد للعضوية
في هذه العائلة. وقد وعد يسوع، في وقت تشكيل مظهرنا من الخارج لنصبح أفراداً
أكثر كمالاً، بأن يشكلنا من الداخل إلى الخارج، ويمنحنا حياة رائعة. استمر في
القراءة لتعرف كيف!

دعى الله داوود «رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي» (أعمال 13: 22).
والسبب في فهم داوود
لقلب الله واستطاعته أن
يصنع مشيئته، هو علاقة
الشخصية القوية مع الله.

ما أول شيء جذبك إلى صديقك المفضل؟ أحياناً يكون ذلك الاهتمامات أو الأفكار المشتركة بينكما. لكن في أغلب الأحيان ما يجذبنا إلى شخص آخر هو شخصيته! ضع في الاعتبار السمات الشخصية التي قد تقدرها في صديق لك. ما هي السمات الأعظم التي يمكن أن نقولها عن الله؟ هو قدير، كلي المعرفة، كلي المحبة، راعي، أمين. هو عادل وغيور عليك بما يكفي حتى أنه لا يرغب في مشاركتك مع شخص آخر. كما أن الله مُعطي ورقيق القلب. هو قادر على أن يجعل في داخلك فرح وراحة ليس لها مثيل ولا يستطيع شخص آخر سواه أن يعطيك مثلها. أيضاً يريد الله أن يكون معك في كل لحظة من حياتك ولن يتركك عندما تسوء الأمور. وأفضل ما في الأمر أنه ينتظر لينتشارك علاقة شخصية معك.

يسعد الله للغاية عندما يكون في علاقة معنا حتى أنه يعترف ببعض أصدقائه الأعزاء عليه في كلمته، الكتاب المقدس. فيدعو الله داوود «وَجَدْتُ دَاوُدَ بَنَ يَسَى رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي، الَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي.» (أعمال 13: 22).
والسبب في فهم داوود لقلب الله واستطاعته أن يصنع مشيئته، هو علاقته الشخصية القوية مع الله. والآن، ما الذي نعنيه بـ «علاقة شخصية مع الله»؟
العلاقة الشخصية لا تتأسس على مجرد ذهابك إلى الكنيسة، أو لمجرد انتمائك إلى أسرة مؤمنة. لكن الشخص الذي يتمتع بعلاقة شخصية مع الله هو الذي يقضي وقتاً مع الله ويتحدث معه خلال اليوم ويطور علاقته الحميمة معه حيث تكون العلاقة مع الله شيئاً فريداً في حياته. فمثلما كان داوود في علاقة من هذه النوعية مع الله، نستطيع نحن أيضاً فعل ذلك. فكلما كانت علاقتنا مع الله أعمق، كلما فهمناه وميزنا مشيئته بشكل أفضل.

يبدأ سر قوة العلاقة الشخصية مع الله بالاشتياق العميق إليه وإلى حضوره. فالأشخاص الذين تربطهم علاقة حب يشتاقون إلى بعضهم البعض، وبمجرد أن يتلاقوا ينسون العالم من حولهم. ما يقوله داوود في مزمو 63 يعبر عن حب عميق بينه وبين الله لدرجة أنه قد يصلح ليكون كلمات أغنية حب. «يَا اللَّهُ، إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أَبْكُرُ. عَطَشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي، يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلَا مَاءٍ، لِكَيْ أَبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ. كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ. لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَفَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ. هَكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ. كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَسْبَعُ نَفْسِي، وَبِشَفَتِي الْإِبْتِهَاجَ يُسَبِّحُكَ فَمِي. إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى فِرَاشِي، فِي السُّهُدِ أَلْهَجُ بِكَ، لِأَنَّكَ كُنْتَ عَوْنًا

لِي، وَبِظُلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهِجُ. اَلْتَصَّقْتُ نَفْسِي بِكَ. يَمِينُكَ تَعْضُدُنِي.» (مزمو
8: 1 - 8)

كتب داوود هذه الكلمات عندما كان يختبئ في الصحراء. كان يسكب قلبه لله، معبراً عن اشتياقه لله وفرحه به. ويبدو داوود هنا أنه في غفلة عن مصاعب الصحراء، إلا أنه استخدمها كمصدر للإلهام في هذه الأغنية. فقد طغت أشواق داوود لله على الألم وأتعب جسده. إن الرغبة في محضر الله هي أحد ملامح العلاقة الشخصية معه. وفي حقيقة الأمر، فإن قضاء وقت مع الله هو الملمح الآخر للعلاقة القوية معه. فقد كان لداوود علاقة حميمة مع الله لأنه أراد أن يقضي وقتاً معه أكثر من أي شخص آخر. وهذا الأمر هو حقيقة بالنسبة لأي علاقة. فنحن نعلم أن الأزواج والأصدقاء وأعضاء الفريق الواحد الذين يقضون الكثير من الوقت معاً يعرفون الكثير عن بعضهم البعض ويتمتعون بعمق العلاقة معاً. إلا أن العديد منا يقتصد جداً في وقته الذي يعطيه الله.

مع جداول أعمالنا المزدحمة، غالباً ما نتجاهل الوقت الذي نقضيه مع الله. لذلك فمن المفيد أن نخصص وقتاً في جدولنا اليومي لقضاء وقت منتظم مع الله. قد يكون ذلك في الصباح أو في المساء أو في كليهما، لكن هذا الوقت يجب أن يخصص لله. أحياناً لا نكون متحمسين للاستمرار في هذا الوقت مع الله لأننا لا نعلم ما نعمل أثناء هذا الوقت أو لأننا قد نكون متزمتين فيما يجب أن نفعله.

قضاء الوقت مع الله لا ينبغي أن يكون ثقلاً علينا بالمرة. فهو ليس قراءة مجموعة صلوات مقررة أو أن تكون كثيراً وجاداً. فعندما يتلاقى الأصدقاء الحميمون يكون حديثهم ذا مغزى، لكنه أيضاً حديث تلقائي. فالصلاة هي الحديث مع الله بتلقائية حيث تستطيع أن تخبره أي شيء. تستطيع أن تخبره عن خبرتك، ما الذي تتطلع إليه، ما الذي يزعجك. وتستطيع أيضاً أن تسبحه وتشكره وتعبر له عن مقدار حبك. فأنت غير مضطر لأن تقيد نفسك في الحديث معه. فتستطيع أن ترنم له أو تقرأ عليه قصيدة شعر أو حتى تسأله بعض الأسئلة.

يختبر العديد من المؤمنين،
بدأً من أخوخ وداوود وحتى
هؤلاء المحيطين بك اليوم،
أن هذه الشركة مع الله هي
ما ينعشهم كل يوم ويعطيهم
القوة والحكمة لمواجهة
تحديات الحياة.

ومع ذلك، إذا أردت بالفعل أن تتواصل مع الله، لا يمكنك أن تتحدث فقط طوال الوقت. فمن المهم أيضاً أن تستمع إلى ما يقوله الله لك. فإله يعلن عن نفسه وعن إرادته لنا من خلال كلمته. وقد يكون ذلك من خلال دراسة الكتاب المقدس، القراءات التعبدية أو العظات المسجلة لكن هذا الوقت يجب أن يتضمن القراءة والتأمل لكلمة الله. يختبر العديد من المؤمنين، بدءاً من أخنوخ وداوود وحتى هؤلاء المحيطين بك اليوم، أن هذه النوعية من الشركة مع الله هي ما ينعشهم كل يوم ويعطيهم القوة والحكمة لمواجهة تحديات الحياة.

نحن مباركون للغاية لكون الله ليس مجرد قوة غير شخصية تبقى بعيدة ومنفصلة عنا. فنحن لدينا الله الذي يفهم ما نفكر فيه وما نشعر به حتى عندما نكون صامتين، فهو ينتظر أن يسمع منا عندما لا يكون هناك أحد آخر لديه الوقت والقدرة على سماعنا، فهو يأتي باحثاً عنا عندما نضل، ويرحب بنا بأذرع مفتوحة عندما نعود مجروحين وملوثين بالخطية. فهذه هي العلاقة التي ينبغي على كل العالم ألا يفقدها!

مراجعة

- إلهنا هو إله شخصي يرغب في أن تكون له شركة معنا.
- إذا كنا نريد أن نعرف قلب الله بالفعل، نحتاج أن نطور علاقتنا الشخصية معه.
- لكي نطور هذه العلاقة مع الله، نحن نحتاج إلى قضاء وقت معه، حيث نتحدث إليه ونسمع منه وتكون لنا شركة معه.
- يجب أن نخصص وقتاً نقضيه مع الله كل يوم. قد يكون هذا الوقت مبكراً في الصباح أو في المساء، لكن ينبغي أن نتحدث معه ونستمع إليه من خلال كلمته.

شارك برأيك

. هل وجود الله الشخص المحب في حياتك يصنع فرقاً فيها؟ كيف سيكون شكل حياتك إذا كان الله مجرد قوة غير شخصية بالنسبة لك؟

. ما هي بعض العقبات التي تواجهها في تطوير علاقتك الشخصية مع الله؟

. البعض يجد أنه بدلاً من الجلوس في زاوية من الغرفة والصلاة، يأخذون جولة من المسير ويلاحظون العالم من حولهم، مما يضيف بعداً جديداً لوقتهم مع الله. هل تستطيع أن تفكر في طرق أخرى لتنشيط وقتك مع الله؟

مراجع آيات الكتاب المقدس حسب دار
الكتاب المقدس نيو فان ديك بايبل بمصر
٢٠٠٢ جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب
المقدس بمصر © ص.ب ٥٢٧٧ -
هليوبوليس غرب القاهرة - ١١٧٧١

إن جميع المحتويات الأخرى موجودة
عبر © ٢٠١٩ Trans World Radio
Canada و يمكن إستخدامها بأي طريقة
تريدها طالما أنك تستخدمها بغرض
الوصول إلى عالم المسيح و عدم فرض
رسوم على إستخدام المواد . لمشاهدة
المزيد من تفاصيل الترخيص إذهب إلى
www.discipleshipessentials.org/
. licensing